

# هيئة التنسيق النقابية «تحشر» القوى الس



من اعتصام هيئة التنسيق النقابية والمستأجرين والدفاع المدني في رياض الصلح (مروان طحطح)

تعهد رئيس مجلس النواب نبيه بري إقرار السلسلة بداية الأسبوع المقبل، في خطوة احتوائية لانتفاضة هيئة التنسيق النقابية. وهو يتجه للدعوة إلى جلسة للهيئة العامة للتصويت عليها، حتى لو لم تتوصل اللجان المشتركة إلى ذلك، فسيصار عندها إلى إحراج جميع القوى التي تقول في الإعلام عكس ما تقوله في الاجتماعات المغلقة

## فاتن الحاج

لم تكده هيئة التنسيق النقابية تحسم قرارها بالانتفاضة، وتعلن مقاطعتها للنواب المعارضين لسلسلة الرتب والرواتب، حتى سارع رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى محاولة احتوائها. مساء أول من أمس، أوفد بري النائب علي بزي إلى مقر الهيئة محملاً برسالة مفادها: يريد الرئيس بري أن يتعاون معكم، مستمهلاً إياكم حتى مساء الأحد، وهو يتعهد شخصياً بإنجاز المشروع في اللجان النيابية المشتركة، تمهيداً لعرضه على الهيئة العامة للمجلس النيابي وإقراره بداية الأسبوع المقبل، بما يضمن إعطاء الحقوق كاملة مهما بلغت كلفة السلسلة، لكن عليكم أن تعلقوا كل خطواتكم التصعيدية. لم توافق هيئة التنسيق النقابية على تعليق تنفيذ قرار الاضراب والاعتصام (امس)، الذي اتخذته مجالس المندوبين والجمعيات العمومية مباشرة، لكنها نزلت عند رغبة «المبايعة» بتعليق الخطوات التصعيدية اللاحقة في انتظار الإثنين المقبل. مع ذلك، بما أنه لا شيء يؤكد ضمان الحقوق في السلسلة حتى الساعة، وبما أن الباب سيكون مفتوحاً على كل الاحتمالات، كما يحصل منذ 30 شهراً، بقي الرهان على النفس الطويل للمعلمين والموظفين لمتابعة المعركة في وجه محاولات تدجين ممارستها قوى سياسية، باتت «محشورة» أمام محازبيها مع كل يوم تنكشف فيه فضائح هدر وفساد جديدة.

على أي حال، ليست المرة الأولى التي يحاول فيها بري فيها احتواء تحركاً نقابياً. رئيس المجلس «مبايعة» في ضبط الشارع أيضاً. فعلمها قبل ذلك ليلة 21. 20 أذار الماضي، حين بعث المكتب التربوي المركزي في حركة أمل إلى المتظاهرين على مفرق القصر الجمهوري، من أجل المطلب نفسه، برسالة نصية «متاخرة» تدعوهم إلى الاستعاضة عن الاضراب والاعتصام بالجمعيات العمومية في الثانويات والمدارس. يومها، قدم بري ضماناً بحالة السلسلة على المجلس النيابي، فيما لم تمثل قواعد الحركة للتشويش الليلي لخرق التظاهرة. وفي نيسان 2012، علق بري أيضاً إضراباً لمتعاقدي التعليم الأساسي الرسمي دام أسبوعاً كاملاً، ببقاء لم يتجاوز ثلاثة أرباع الساعة خرج بعده المتعاقدون يهتفون بحياته.

بعد زيارة بزي لهيئة التنسيق، سارع بري إلى دعوة اللجان المشتركة إلى اجتماع عقد أمس. وكان قد أجرى اتصالات مع الكتلة النيابية، مبلغاً إياها أنه سيرطح السلسلة على الهيئة العامة، فقوليل بمعارضة مطلقة من النائبين وليد جنبلاط وفؤاد السنيورة، ما ينسف الإقرار العلني للقوى السياسية من دون استثناء بالحقوق.

الرفض الضمني للسلسلة ترافق

مع إحراج البعض أمام قواعد المعلمين والموظفين مع تهديد هؤلاء بالاستقالات من أحرابهم، ما دفع القوى إلى إسناد مهمة «تفجير» السلسلة إلى جنبلاط غير المخرج

عملياً أمام قاعدته، فكلف بدوره حاكم مصرف لبنان رياض سلامة تقديم شهادة «غيب الطلب» في جلسة اللجان المشتركة، مهوياً بخصص التصنيف الائتماني للبنان

والتضخم، كأن السلسلة باتت السبب الوحيد لكل المشكلات الاقتصادية في البلد. سلامة بقي يردد أن «خزينة الدولة قادرة على تحمل 24 بالمئة سنوياً من أكلاف السلسلة من

دون تعريض العملة لاهتزازات». التيار الوطني الحر الذي بدأ المعركة داعماً للسلسلة انتهى به الأمر إلى وقفه ضدها، وكاد النائب إبراهيم كنعان يكون وحيداً مع المشروع خلال

## «نحن من أتى بهم وعليهم أن يطيعونا»

بتسوية معينة على حسابهم، لا يستغرقون وقتاً ليجيبوا «قطعاً لا»، «لو بدو يعملها كان عملها من قبل»، «غير ممكن، هوي لا». وعند الحديث مع بعض المتظاهرات يعتلي حناً المنبر لتقطع حديثها معك كي «تنصت» إليه. يذهب تأثير غريب في بعض المتظاهرين إلى حد استخدامهم تعابيرهم وجملته، «لن نقبل ان تقرر السلسلة على حساب الفقراء، فليذهبوا الى حيطان المال، الى المستولين على الاملاك البحرية والجمارك وغيرها»، عبارة تكاد تكون مشتركة بين كل من يسأل عن «هواجس» رفع الاسعار، الذي تلوح به الهيئات الاقتصادية والسياسية، الا ان هذا «التأثر» لا يعني انهم يفوضون غريب تفويضاً «أعمى»، ذلك ان هذا التأثر، وعلى خلاف التأثير السياسي، قائم على اقتناعهم بما يقوله، ويفعله الرجل، نتيجة المهامم بالنظرات وبمنهجية سير المفاوضات، يكفي ان تقوم بجولة بين المجتمعين، وتسمع أحاديثهم عن رفض الحلول المجتزأة، وعن عدم صوابية اقرار السلسلة على حساب الفئات الشعبية، وعن ضرورة وضع سياسات للحد من الهدر الحاصل، وغيرها، لتستنتج اطلاعهم على أحقية مطالبهم. «لدى المعلم اليوم الوعي الكامل لحقوقه، وبالتالي لن يقبل حقوقاً مجتزأة ومزقعة، مهما

تخلفه «هيئة التنسيق» عموماً، وحنناً غريب خصوصاً في نفوس أولئك، هو السبب الأساس. ذلك انهم مقتنعون بأن غريب، وحده استطاع ان يحافظ على حياة نقابية محايدة، تحاكي حقوق الناس ومطالبهم، وتضغط على الطاقم السياسي بدون أية «محسوبيات». لا يفصل المجتمعون بين جهود الهيئة وحنان غريب، عند سؤالك عن

«نثق بحنان غريب»  
قد ما هنو ثق، بحالنا»

نقتهم بالهيئة، حالما يبدؤون بالتكلم عن أهمية الخطوات التي تقوم بها، يتطرقون الى أهمية وجود أشخاص في البلد أمثال غريب. هم يتقنون به «قد ما منو ثق بحالنا»، ويرون ان الهيئة صامدة ومتماسكة بفضلها، «يكفي انها فرضت احالة سلسلة الرتب والرواتب على مجلس النواب، واضربت 33 يوماً، ولم ترضخ لاية ضغوط سياسية». وعند سؤالهم عن سبب تلك الثقة، او عما اذا لديهم هواجس من ان يقوم حنا

«لا ثبات موقف». فيأتيه الرد ان «في هذه الحالات لا يكفي الموقف، هم يعرفون موقفنا، لكن عليهم ان يلمسوا خطورته، ولا يجري ذلك الا عبر الحشد».

غالبية المعتصمين، كانوا يتكلمون بـ«نبرة قوية» عن وجوب اقرار السلسلة، لا بل عن وجوب «إطاعة» الدولة لمطالبهم. «نحن من نأتي بهم وعليهم ان يطيعونا»، ترددت هذه الجملة على ألسن الكثيرين من المتظاهرين، الامر الذي يؤشر الى خروج هؤلاء عن جو «الانصياع الاعمى» السائد، ورفضهم «الفوقية» المتبعة من قبل معظم القوى السياسية. «من قبل كنت مثل الماعز، هلق لا»، هذا ما يقوله موظف دولة مضى على توظيفه اكثر من ثلاثين عاماً، يحدثك الرجل الخمسيني عن عزمه على مقاطعة الانتخابات، اذا لم يقم مجلس النواب بالسلسلة، في رايه ان هذه هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن ان «توجع» الزعماء في لبنان. «لو الشعب واعى ما ينتخب»، تتحدث المعلمة الثلاثينية بحدة عن خمسة عشر عاماً امضتها في التعليم، من دون ان تشعر بأنها «مُنصفَة»، وترى انها لن تنصاع بعد اليوم لأي زعيم «لا يؤمن لي معيشة كريمة». من يبحث عن مصدر تلك «النبرة»، التي يتحدث بها غالبية المتظاهرين، يجد ان الانطباع الذي

## هديك فرفور

لم يحتشد المعتصمون، أمس، بدافع تلبية دعوة «هيئة التنسيق النقابية» للمطالبة باقرار سلسلة الرتب والرواتب فحسب، شعورهم بـ«الغين» من قبل دولتهم التي تمنع في «أكل» حقوقهم، وفي اهمال مطالبهم، دفع معظمهم الى النزول الى الشارع، ايماناً منهم بانهم سيشكلون قاعدة شعبية ضاغطة، يمكن للدولة ان «تعمل لها حساب» في المرات القادمة. «مبايعين» حنا غريب «قائداً» لهذه القاعدة. على وقع «وينك، اكسر هالصمت اللي فيك» يبدأ المعتصمون بالتوافد نحو ساحة رياض صلح. تستقبلهم أغنية ماجدة الرومي لتزيد حماستهم. وعلى الرغم من ان حناجرهم لم «تصدح» بالحدة المعهودة في التظاهرات، فالأجواء كانت «هادئة» نوعاً ما، حيث توزع المعتصمون بين ارجاء الساحة على شكل مجموعات مختلفة، الا ان وقوف المتظاهرين تحت اشعة الشمس لاكثر من ساعة، وقدم بعضهم من مناطق بعيدة، دليل على جدية اصرارهم على تحقيق مطالبهم. «لا، ظابطة ظابطة» يحدث الرجل الارباعي زميله عن تقويمه للاعتصام، في رايه الحشد كاف